

الأوضاع التعليمية لطلبة اللجوء السوري في الأردن من (2012 – 2016 م)

د. هيفاء عبد الهادي الدلاييح*

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة الكشف عن الأوضاع التعليمية لطلبة اللجوء السوري في الأردن عاما ، وفي محافظة المفرق خصوصا من (2012 – 2016) وانبثقت الدراسة عن المحور الثاني لمؤتمر (اللاجئين السوريين بين الواقع والمأمول) ضمن فرع (التلاميذ والطلبة اللاجئين) وتناولت الدراسة الوضع التعليمي لطلبة اللجوء السوري من خلال المراحل الأتية :

أولا : التعليم النظامي الرسمي لطلبة اللجوء السوري في المفرق ، وتضمنت:-

- دمج طلبة اللجوء السوري في المدارس الحكومية الأردنية .
- طلبة الفترة المسائية (الدوام المزدوج) لطلبة اللجوء السوري في المدارس الحكومية الأردنية .
- ثانيا : التعليم غير الرسمي لطلبة اللجوء السوري .
- ثالثا : البرامج التعليمية الإضافية المخصصة لطلبة اللجوء السوري .

أهمية الدراسة :

- تبرز أهمية الدراسة من مكان إجراء الدراسة ، وهو محافظة المفرق والتي تعتبر من اكبر المحافظات الأردنية ذات الحدود المشتركة مع سوريا وبالتالي المكان الأكثر تدفق لحركة اللجوء اثناء الازمة السورية .
- ارتفاع عدد اللاجئين السوريين في محافظة المفرق حيث بلغ العدد (100) الف لاجئ سوري حسب إحصائية المفوضية السامية لعام (2016) ¹ .
- ارتفاع نسبة الأطفال اللاجئين ، حيث بلغت 51,6% من نسبة اللاجئين السوريين ، وانطلاقا من أهمية توفير فرص التعليم لتلك الفئة جاءت هذه الدراسة .
- المفوضية السامية لشؤون اللاجئين (2016) ، صحيفة الدستور الأردنية .

هيكل الدراسة :

(ملخص الدراسة باللغة العربية والانجليزية ، المقدمة ، مشكلة الدراسة ، عرض الدراسة ، الخلاصة ، التوصيات)

*- الدكتورة: هيفاء عبد الهادي حمدان الدلاييح: مواليد المفرق / الأردن 1974م، حاصلة على درجة الدكتوراه في

مناهج الدراسات الاجتماعية وأساليب تدريسها من جامعة اليرموك، أستاذ مساعد في كلية العلوم التربوية قسم المناهج والتدريس بجامعة آل البيت.

المقدمة:

يعتبر اللجوء بكافة أشكاله من الموضوعات الهامة وذات الخطورة البالغة والتي يواجهها العالم، وذلك لأثاره السياسية والاجتماعية والأمنية و الاقتصادية والديموقراطية. إضافيا للانتهاكات المتعلقة بحقوق الإنسان وقد الزمت العديد من الاتفاقيات والمؤتمرات والمعاهدات الإقليمية والمحلية على ضرورة التعامل مع قضايا اللاجئين بصورة إنسانية بعيداً عن المصالح السياسية والخلافات الاقتصادية .

وتعد الازمة السورية ولاجنوها الأكثر تعقيدا على الاطلاق منذ اندلاع الحرب العالمية الثانية من حيث الأعداد والدول المضيفة ، حيث تعتبر الأردن من الدول الأكثر ضررا من الازمة السورية فبعد الحرب السورية أصبح وضع الجميع في خطر ، فقد تسببت بمأساة إنسانية غير مسبوقة أدت الى تشريد ملايين السوريين ممن لجأوا الى دول الجوار (اليونسكو ، 2016)¹ . حيث وصل إعداد اللاجئين السوريين في الأردن حسب إحصائية المفوضية السامية لشؤون اللاجئين (2016)² إلى 657.334 ألف لاجئ، أما فيما يتعلق بنسبة أعداد اللاجئين السوريين في محافظة المفرق حيث وصل العدد لعام (2016) إلى 100 ألف لاجئ، وهو رقم يفوق أعداد السكان الأصليين في محافظة المفرق، حيث تعتبر محافظة المفرق من أكثر المحافظات تأثراً بالازمة السورية وذلك نتيجة لطبيعة الحدود المشتركة مع سوريا التي تعتبر الأطول. وتشير الإحصاءات المنبثقة عن اليونسكو بأن نصف اللاجئين السوريين هم من فئة الأطفال والشباب ضمن عمر المدرسة (UNICEF,2016)³. ويعاني غالبيتهم _ وفقا لروايات العاملين معهم من ظروف صحية ونفسية سيئة ، حيث يتحدث الأطفال السوريين عن مشاهد الحرب باستمرار ، ويفزعون من أقل الأصوات ، ويتذكرون مشاهد وفاة أحد الوالدين أو الأشقاء .

وفيما يتعلق بأعداد الطلبة السوريين في محافظة المفرق والذين تم دمجهم في المدارس الحكومية(طلبة الدمج) وفقاً لإحصاءات مديريات التربية والتعليم في محافظة المفرق التابعة لقصبة المفرق والبادية الشمالية الغربية لعام 2017/2016 إلى (3189)(وزارة التربية والتعليم ، 2017)⁴ في حين بلغ أعداد الطلبة السوريين الملتحقين بالفترة المسائية في المدارس الحكومية التابعة لقصبة المفرق إلى (8247).حيث تم تقسيم فترة الدوام في المدارس التابعة للمناطق المضيفة للاجئين إلى فترتين في نهاية 2013. (Human Rights watch, 2016)⁵ وبالتالي إتاحة⁶ الفرصة لأكثر عدد من الطلبة السوريين للالتحاق بالمدارس اعتبرت مدارس الفترتين الأداة الرئيسة لتوفير التعليم ومحاكاة الضرر للأطفال السوريين في الدول المضيفة حيث وصل عدد المدارس ذات الفترتين في محافظة المفرق لعام (2014) 98 مدرسة.⁷ (Tran, 2014) وبناءً على ما تم عرضه، فقد أصبح الاستثمار في التعليم على جميع المستويات ضرورة ملحة لتحقيق الاستقرار والسلام الدائم

¹ - استجابة اليونسكو التعليمية للآزمة السورية ، اليونسكو ، (2016).

² - المفوضية السامية لشؤون اللاجئين ، صحيفة الدستور الأردنية ، (2016) .

³ - UNICEF, (2016) No Lost Generation 2015 Syria Crisis Update, February 10, 2016.

⁴ - وزارة التربية والتعليم ، مديرية التربية والتعليم لقصبة المفرق والبادية الشمالية الغربية ، (2017) .

⁵ - Human Rights Watch , (2016) 978-1-6231-33979

⁷ Mark Iran,(2013) Syrian Refugees put strain on Jordan Schools amid fears for lost Generation

مشكلة الدراسة:

بدأت الأسر السورية بالقدوم إلى أراضي الأردن عبر مركز حدود جابر وبطرق مشروعة، وأخرى غير مشروعة وذلك لوجود وعلاقات اجتماعية واقتصادية وتاريخية بين سكان محافظة حمص السورية، وسكان محافظة المفرق الأردنية. (سميران، 2017) ¹. حيث تعتبر الأردن من أكثر الدول العربية المضيفة للاجئين السوريين، حيث أشارت المفوضية السامية لشؤون اللاجئين بأن نسبة اللاجئين السوريين في الأردن واللذين تتراوح أعمارهم بين 59.18 عاماً قرابة 44.8% من إجمالي عدد اللاجئين السوريين والبالغ عددهم 657.334 ألف لاجئ وأن معظمهم قدموا من درعا وحمص، في حين وصل عدد اللاجئين السوريين في قسبة المفرق زهاء 100 ألف لاجئ، وهو رقم يفوق عدد السكان الأصليين بالمحافظة (المفوضية السامية لشؤون اللاجئين - 2016) ². وتأثر قطاع التعليم ومؤسساته من حيث توافد الأعداد الكبيرة من الطلبة السوريين للدراسة بالمدارس الحكومية سواء بالفترة الصباحية (طلبة الدمج) أو في الفترة المسائية. حيث بلغ أعداد الطلبة السوريين في الفترة الصباحية والفترة المسائية حسب إحصائية مديرية التربية والتعليم لقسبة المفرق والبادية الشمالية الغربية إلى 11436 (مديرية التربية والتعليم قسبة المفرق، 2017) ³.

وبناءً على ما سبق، تعتبر محافظة المفرق من أكثر المحافظات تأثراً بالأزمة السورية وحركات اللجوء، واستناداً على نتائج الإحصائيات المعروضة في الدراسة الحالية والتي حددت نسبة الأطفال اللاجئين في 51.6% من نسبة اللاجئين السوريين وهم من فئة الأطفال والشباب ضمن عمر المدرسة وباعتبارهم من أكثر فئات اللاجئين ضرراً، حيث لا يمكن حصر هذه المشكلة والتغلب عليها إلا من خلال توفير فرص التعليم لهم، فنحن مدركين أن التعليم ينقذ الحياة ويبقيها مستمرة، وأن مستقبل الأطفال في المنطقة يعتمد على ما نقوم به اليوم وأن حصولهم على تعليم جيد هو مجرد حجر الزاوية في التصدي لمخاطر اللجوء.

واستناداً على المحور الثاني للمؤتمر العلمي الدولي الثاني "اللاجئون السوريون والتعليم" ضمن فرع "التلاميذ والطلبة اللاجئين" سيتم عرض الأوضاع التعليمية لطلبة اللجوء السوري في الأردن من 2012-2016 وعليه يمكن صياغة مشكلة الدراسة بالتساؤل الرئيسي التالي (ما هي الأوضاع التعليمية لطلبة اللجوء السوري في الأردن من عام 2012 وحتى عام 2016 وسيتم عرض مشكلة الدراسة بالمحاور التالية:

- المحور الأول: التعليم النظامي الرسمي لطلبة اللجوء السوري في المفرق، ويتضمن:-
 - دمج طلبة اللجوء السوري في المدارس الحكومية الأردنية.
 - طلبة الفترة المسائية (الدوام المزدوج) لطلبة اللجوء السوري في المدارس الحكومية الأردنية.
- المحور الثاني: التعليم غير الرسمي لطلبة اللجوء السوري.
- المحور الثالث: البرامج التعليمية الإضافية المخصصة لطلبة اللجوء السوري.

¹ - سميران، محمد وسميران، مفلح (2014)، اللجوء السوري وأثره على الأردن، المؤتمر الدولي لكلية الشريعة وكلية القانون، جامعة آل البيت، المفرق.

² - المفوضية السامية لشؤون اللاجئين، صحيفة الدستور الأردنية، (2016).

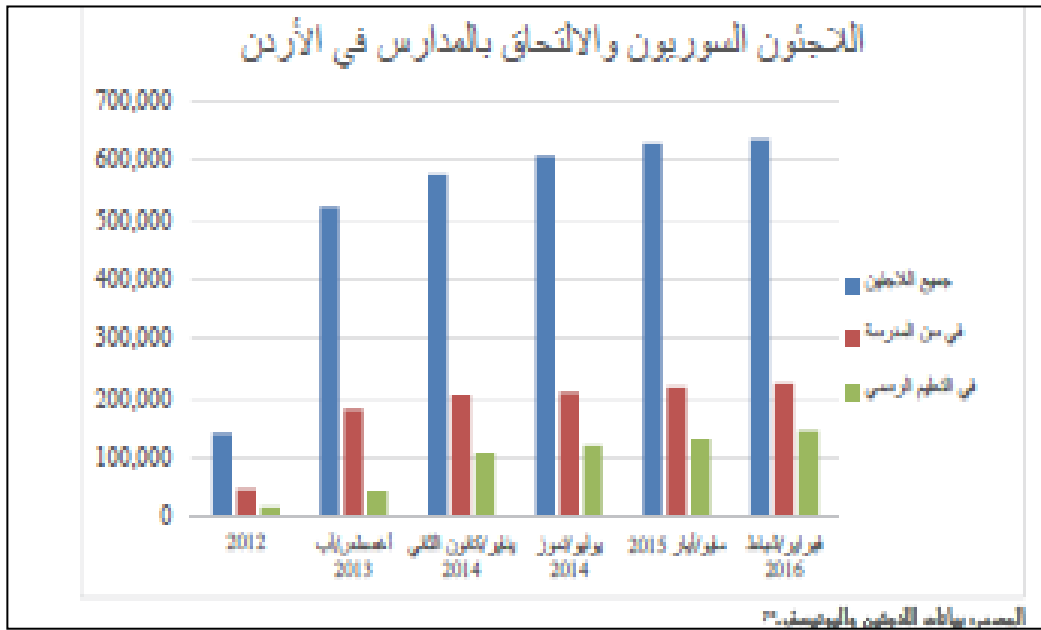
³ - وزارة التربية والتعليم الأردنية، مديرية التربية والتعليم لقسبة المفرق، (2017).

أولاً :- التعليم النظامي الرسمي

- عملية دمج الطلبة السوريين في مدارس المديرية التابعة لمحافظة المفرق وهي (مديرية قصبية المفرق، مديرية البادية الشمالية الغربية).

منذ بداية النزاع السوري، منح الأردن اللاجئين الذين معهم الأوراق المطلوبة حق ارتياد المدارس العامة مجاناً في المناطق المضيفة للاجئين (وزارة التربية والتعليم الأردنية، 2016)¹ كما تم فتح مدارس عامة معتمدة للاجئين في مخيم الزعتري 2012 ومخيم الأزرق 2014، والمخيم الإماراتي

ويظهر من الجدول رقم (1) عدد اللاجئين السوريين والالتحاق بالمدارس في الأردن بشكل عام.



المصدر: بيانات اللاجئين واليونيسف (2016)

ونلاحظ من خلال الجدول السابق أن مرحلة دمج الطلبة السوريين في المدارس الحكومية امتد منذ بداية 2012 واستمر لنهاية 2016 حيث يشير الجدول (1) إلى أدنى نسبة التحاق السوريين في المدارس كان في عام 2012.

ويمكن تفسير ذلك إلى عاملين رئيسيين الأول: زيادة عدد اللاجئين السوريين بعد 2012، وتأزم الوضع السوري وعدم تمكن اللاجئين السوريين بالتسجيل الفوري لدى المفوضية السامية لشؤون اللاجئين.

العامل الثاني : البدء بتقسيم فترة الدوام في المدارس التابعة للمناطق المضيفة للاجئين إلى فترتين، في نهاية 2013. (Human Rights Watch, 2016)² وبالتالي إتاحة الفرصة لأكثر عدد من الطلبة السوريين للالتحاق بالمدارس.

¹ - وزارة التربية والتعليم الأردنية ، تأثير الأزمة السورية على التعليم في الأردن والتسريع بإتاحة التعليم الرسمي الجيد للأطفال السوريين اللاجئين ، (2016) .

² - Human Rights Watch , (2016) 978-1-6231-33979 -

وينطبق ذلك على مديريات التربية والتعليم في محافظة المفرق، حيث بلغ أعداد الطلبة السوريين المدمجين بالمدارس التابعة لقصبة المفرق - حسب إحصائيات مديرية قصبة المفرق (2017)¹ كما هو موضح في جدول (2).

جدول (2)

أعداد الطلبة السوريين المدمجين بالمدارس التابعة لمديرية قصبة المفرق
الفترة الصباحية طلبة الدمج

عدد الطلبة	السنة الدراسية
1256	2015/2014
1200	2016/2015
1180	2017/2016

وفيما يتعلق بعدد الطلبة السوريين المدمجين بالمدارس التابعة لمديرية البادية الشمالية الغربية للعام الدراسي 2015/2016 حيث بلغ العدد (2009) طلبة وفقاً لإحصائية مديرية التربية والتعليم للواء البادية الشمالية الغربية (2017)².

- مدارس الدوام المزدوج في المديريات التابعة لمحافظة المفرق وهي (مديرية قصبة المفرق، مديرية البادية الشمالية الغربية).

سعت وزارة التربية والتعليم في عام 2013 إلى استيعاب أعداد الطلبة السوريين المتزايدة في المناطق المضيفة للاجئين، عن طريق تقسيم اليوم في بعض المدارس إلى فترتين، طول كل منهما نصف يوم وبحلول إبريل/ نيسان 2014 كانت هناك 98 مدرسة بفترتين في المناطق المضيفة للاجئين وأصبحت مدارس الفترتين "الأداة الرئيسية لتوفير التعليم للأطفال السوريين".³ (Tran, 2013)

والجداول رقم (3) و(4) و(5) توضح أعداد الطلبة السوريين الملتحقين بالفترة المسائية وأعداد المدارس المشمولة بالفترة المسائية، وأسماء هذه المدارس وفقاً لإحصائيات مديرية قصبة المفرق (2017)⁴.

¹ - وزارة التربية والتعليم الأردنية، مديرية قصبة المفرق، (2017).

² - وزارة التربية والتعليم الأردنية، مديرية البادية الشمالية الغربية، (2017).

³ - Mark Iran,(2013) Syrian Refugees put strain on Jordan Schools amid fears for lost Generation

جدول (3)

إحصائية إدارية للتربية والتعليم لنواء قصبة المفرق

إحصائية أعداد الطلبة اللاجنين المقبولين في مدارس المملكة بالفترة المسائية المخصصة للطلبة السوريين للعام الدراسي 2015 / 2014

اسم المديرية	عدد الطلاب	الصف الأول	الصف الثاني	الصف الثالث	الصف الرابع	الصف الخامس	الصف السادس	الصف السابع	الصف الثامن	الصف التاسع	الصف العاشر	الأول الثانوي العلمي	الثاني الثانوي الأدبي	المجموع
المديرة الأساسية المختلطة	عدد الطلاب	132	171	89	46	32	36	23	18	8	0	0	0	555
بلمة الثانوية للبنات	عدد الطلاب	47	74	59	43	12	15	15	9	9	9	0	0	292
جعفر الطيار الأساسية للبنين	عدد الطلاب	0	0	0	135	147	62	76	66	57	57	23	20	688
حي الضباط الأساسية المختلطة	عدد الطلاب	70	115	125	70	43	40	30	30	20	30	0	0	573
الربيع الأساسية المختلطة	عدد الطلاب	190	248	238	115	69	64	48	40	49	69	0	0	1130
أم عطية الأساسية المختلطة	عدد الطلاب	64	66	70	58	50	24	12	20	12	10	0	0	386
حي الطيمات الثانوية للبنات	عدد الطلاب	193	201	170	68	43	37	30	20	22	0	0	0	784
المفرق الثانوية الأساسية للبنين	عدد الطلاب	80	74	112	180	112	66	65	45	37	27	0	0	798
المجموع		776	949	863	715	508	344	299	248	214	202	23	20	5206

جدول (4)

إحصائية إدارية للتربية والتعليم لنواء قصبة المفرق

إحصائية أعداد الطلبة اللاجنين المقبولين في مدارس المملكة بالفترة المسائية المخصصة للطلبة السوريين للعام الدراسي 2016 / 2015

اسم المديرية	عدد الطلاب	الصف الأول	الصف الثاني	الصف الثالث	الصف الرابع	الصف الخامس	الصف السادس	الصف السابع	الصف الثامن	الصف التاسع	الصف العاشر	الأول الثانوي العلمي	الثاني الثانوي الأدبي	المجموع
المديرة الأساسية المختلطة	عدد الطلاب	142	130	135	45	33	28	19	6	8	0	0	0	546
بلمة الثانوية للبنات	عدد الطلاب	44	65	48	38	23	14	10	7	6	4	0	0	259
جعفر الطيار الأساسية للبنين	عدد الطلاب	0	0	0	150	97	75	59	58	49	39	16	18	620
حي الضباط الأساسية المختلطة	عدد الطلاب	83	73	174	111	55	54	40	40	0	0	0	0	630
الربيع الأساسية المختلطة	عدد الطلاب	182	233	200	88	59	58	45	36	38	47	0	0	986
أم عطية الأساسية المختلطة	عدد الطلاب	84	75	72	64	58	23	12	22	16	11	0	0	437
حي الطيمات الثانوية للبنات	عدد الطلاب	187	222	163	64	41	39	29	18	18	0	0	0	781
المفرق الثانوية الأساسية للبنين	عدد الطلاب	112	80	117	127	91	66	47	45	33	23	0	0	741
المجموع		834	878	909	687	457	357	261	232	168	124	16	18	5000

جدول (5)

مدرسة التربية والتعليم لنواء قسبة المفرق

إحصائية أعداد الطلبة اللاجئين المقبولين في مدارس المملكة بالفترة المسائية المخصصة للطلبة السوريين واللجئين للعام الدراسي 2016/2017

الرقم	اسم المدرسة	جنس المدرسة	عدد الطلبة السوريين الحاصلين على بطاقة أمنية				عدد الطلبة السوريين غير الحاصلين على بطاقة أمنية ولا يحملون وثيقة لجوء					
			أساسي		ثانوي		أساسي		ثانوي			
			ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث		
1	حي الإسكان الأساسية المختلطة	مختلطة	64	77	0	0	0	0	0	0	0	0
2	الدينية الأساسية المختلطة	مختلطة	63	47	0	0	0	0	0	0	0	0
3	أبو عبيدة عامر بن الجراح الأساسية للبنين	ذكور	218	0	0	0	0	0	0	0	0	0
4	علي بن أبي طالب الأساسية للبنين	ذكور	106	0	0	0	0	0	0	0	0	0
5	الحج الهائمي الأساسية المختلطة	مختلطة	85	110	0	0	0	0	0	0	0	0
6	حمزة بن عبد المطلب الأساسية للبنين	ذكور	119	0	0	0	0	0	0	0	0	0
7	الربيع بنت معوذ الأساسية المختلطة	مختلطة	197	552	0	0	0	0	0	0	0	0
8	حي الصباط الأساسية المختلطة	مختلطة	0	680	0	0	0	0	0	0	0	0
9	الدين الأساسية المختلطة	مختلطة	155	365	0	0	0	0	0	0	0	0
10	أم عطية الأنصارية الأساسية المختلطة	مختلطة	64	246	0	0	0	0	0	0	0	0
11	بلما الثانوية المختلطة	مختلطة	77	122	0	0	0	0	0	0	0	0
12	حي الطيمات الأساسية المختلطة	مختلطة	0	700	0	0	0	0	0	0	0	0
13	جعفر الطيار الأساسية للبنين	ذكور	83	0	590	0	0	0	0	0	0	0
14	المفرق الأساسية الثانوية	ذكور	732	0	0	0	0	0	0	0	0	0
15	رحاب الأساسية المختلطة	مختلطة	58	53	0	0	0	0	0	0	0	0
	المجموع الكلي		2528	2952	83	0	0	0	0	0	0	0

ونلاحظ من البيانات المتضمنة في الجداول السابقة الذكر ما يلي:

- 1- بلغ عدد المدارس المشمولة بالفترة المسائية الخاصة بالطلبة السوريين حسب إحصائية شهر 9/2014/2015 (8) مدارس. حيث بلغ مجموع الطلبة السوريين المتحقين فيها (5206) ومجموع الطلبة السوريين بالفترة الصباحية (1250).
- 2- بلغ عدد المدارس المشمولة بالفترة المسائية الخاصة بالطلبة السوريين حسب إحصائية شهر 2/2015/2016 (8) مدارس، أي أن عدد المدارس كما هو للعام السابق، وبلغ مجموع الطلبة السوريين المتحقين فيها (5000) حيث انخفض عدد الطلبة عن العام السابق، ومجموع الطلبة السوريين بالفترة الصباحية بلغ (1200) مما يدل على انخفاض أعداد طلبة الفترة الصباحية (طلبة الدمج).
- 3- ارتفع عدد المدارس المشمولة بالفترة المسائية الخاصة بالطلبة السوريين حسب إحصائية 2016/2017 ليصل إلى (15) مدرسة، حيث تم إضافة (7) مدارس لتشمل الفترة المسائية. وبلغ مجموع عدد الطلبة السوريين المتحقين منها (5563) طالباً أي زيادة عدد الطلبة عن العام السابق بـ (563) طالباً وانخفاض عدد الطلبة السوريين بالفترة الصباحية (طلبة الدمج) ليصل إلى (1180).
- 4- انخفاض أعداد الطلبة السوريين بالفترة المسائية بمرحلة التعليم الثانوي بشكل واضح مقارنة بمرحلة التعليم الأساسي. ويمكن تفسير ذلك الانخفاض لإحساس الطلبة وأولياء الأمور السوريين بعدم جدوى التعليم إذ أن أملهم في فرص المستقبل جداً محدود، واهتمام الأهل بانخراط أبناءهم بالأعمال المهنية والحررة.

وفيما يتعلق بمديرية تربية البادية الشمالية الغربية، بلغت عدد المدارس المشمولة بالفترة المسائية للطلبة السوريين (3) مدارس فقط للعام الدراسي 2014 / 2015، ونفس العدد بالنسبة للعام الدراسي 2015/2016، أما بالنسبة للعام الدراسي 2016/2017 ارتفع عدد المدارس الى (12) مدرسة والجدول رقم (6) يوضح أعداد الطلبة السوريين بالفترة المسائية للعام الدراسي 2016 / 2017، وأعداد المدارس وأسماءها، وفقاً لإحصائيات مديرية التربية الشمالية الغربية (2017)¹⁶.

جدول (6)

مديرية التربية والتعليم للواء البادية الشمالية الغربية

إحصائية أعداد الطلبة اللاجئين المقبولين في مدارس المملكة بالفترة المسائية المخصصة للطلبة السوريين

للعام الدراسي 2016 / 2017

الرقم	اسم المدرسة	الصف 1.س	الصف 2.س	الصف 3.س	الصف 4.س	الصف 5.س	الصف 6.س	الصف 7.س	المجموع
1	أسماء بنت بنت أبي بكر / م / س / م	220	150	176	163	0	0	0	360
2	مغير السرحان / م / س / م	15	30	24	34	13	13	0	358
3	الحمراء / م / س / م	103	98	96	92	33	18	0	409
4	الخالدية / ث / بنات	112	73	96	62	43	13	0	285
5	سما السرحان / م / س / م	20	32	23	31	10	10	6	187
6	منشية السلطة / ث / بنات	21	20	26	23	4	6	4	120
7	الباعج / ث / بنات	25	43	28	18	15	10	7	111
8	ثغرة الجب / ث / بنات	26	18	33	27	8	3	0	127
9	المنصورة / ث / بنات	46	44	23	27	21	10	6	195
10	الزعتري / م / س / بنين	0	0	0	88	50	28	4	178
11	المبروكة / ث / بنات	36	26	31	22	11	4	6	103
12	الزعتري / ث / بنات	0	0	183	68	0	0	0	251
									2684

¹⁶ - وزارة التربية والتعليم الأردنية ، مديرية التربية الشمالية الغربية ، (2017) .

ونلاحظ من الجدول السابق أن عدد المدارس ارتفع ارتفاعاً واضحاً لتصل عدد المدارس إلى (12) مدرسة حيث بلغ عدد الطلبة السوريين بالفترة المسائية (2684) طالباً، وجميعهم بمرحلة التعليم الأساسي، حيث لم يشير الجدول إلى وجود طلبة بمرحلة التعليم الثانوي.

ثانياً :-التعليم غير النظامي غير الرسمي:

يعتبر مشروع " مكاني " من أهم برامج التعليم غير النظامي غير الرسمي تقدمه منظمة الأمم المتحدة للطفولة " اليونيسيف " و يهدف لإعادة تأهيل الطلبة السوريين والاردنيين للعودة للمدراس عن طريق تقديم الدعم النفسي و الاجتماعي والتعليم غير الرسمي والمهارات الأساسية للحياة للأطفال المعرضين للخطر . وتساهم محافظة المفرق في دعم هذا المشروع من خلال تعاون الجهات الرسمية وتوفير 8 مراكز منتشرة بالمحافظة.

وإضافة لذلك توجد عدد من المنظمات المجتمعية والدينية الخيرية في المناطق المضيفة للاجئين في محافظة المفرق تقدم حملة من البرامج غير الرسمية، وعلى سبيل المثال، هناك مدرسة تديرها منظمة أنشأها إمام مسجد بمدينة المفرق، تقدم 3 فصول أسبوعياً للطلبة غير القادرين على الالتحاق بالمدارس العامة، وتدرس المقرر المدرسي الأردني، حيث أشار آباء سوريون في مناطق أخرى أن الأطفال يستفيدون من البرامج غير رسمية لتحفيظ القرآن، ودروس في اللغة العربية.

ثالثاً :-البرامج التعليمية الإضافية المنبثقة عن مديريات التربية والتعليم في محافظة المفرق وتشمل الآتي:

1- مدارس برنامج النظام الاستدراكي للطلبة وتشمل (5) مدارس في قسبة المفرق، حيث تقدم للطلبة السوريين والبالغ أعمارهم من 9-12 سنة والذين لم يلتحقوا بالدراسة، فرص الالتحاق بالمدارس الرسمية بالفترات المسائية بعد خضوعهم لامتحانات مستوى بالمهارات الأساسية (القراءة، الكتابة، الحساب).

وتشمل الدراسة على مستويين:

* المستوى الأول ويتضمن:

الفصل الدراسي الأول: ويعادل الصف الأول الأساسي.

الفصل الدراسي الثاني: ويعادل الصف الثاني الأساسي.

* المستوى الثاني ويتضمن:

الفصل الدراسي الأول: ويعادل الصف الثالث الأساسي.

الفصل الدراسي الثاني: ويعادل الصف الرابع الأساسي. (إحصائية مديريةية قسبة المفرق، 2017)¹⁷

2- برامج المتسربين:

¹⁷ - وزارة التربية والتعليم الأردنية ، مديريةية التربية والتعليم لقسبة المفرق ، (2017) .

وتشمل ثلاثة مراكز بالمحافظة وهي (مركز بلعما، ومركز المنشية، مركز الأميرة بسمة) وأعمار الطلبة السوريين المشمولين لهذه المراكز من 13-20 سنة وتبلغ مدة الدراسة فيه سنتين، يتم تأهيل الطلبة للتدريب المهني، لتوفير فرص عمل بالمجال المهني. (إحصائية مديرية قسبة المفرق، 2017) ¹⁸

* مدارس الدوام المزدوج بالمخيمات (مخيم الزعترى/ المخيم الإماراتي):

تدير وزارة التربية والتعليم والتمثلة بمديريات التربية والتعليم في محافظة المفرق المدارس الممولة من برامج اليونسيف وهي مخصصة فقط للطلبة السوريين وبواقع بفترتين، الفتيات في الصباح والذكور في المساء.

حيث بلغت عدد المدارس وأعداد الطلبة في هذه المخيمات بالآتي:

1- مخيم الزعترى: حتى شهر 4 نيسان/ 2016 بلغت عدد المدارس 9 مدارس رسمية، وعدد الطلبة (20771).

2- المخيم الإماراتي: حتى شهر تشرين الأول 2015 حيث بلغ عدد الطلبة (2000).

³ Human Rights Watch (2016)

الخاتمة :

الأوضاع التعليمية لطلبة اللجوء السوري في الأردن من 2012-2016

وبناءً على ما تم عرضه في الدراسة الحالية، من ارتفاع أعداد اللاجئين السوريين في محافظة المفرق والبالغ عددهم 100 الف لاجئ سوري حيث بلغت نسبة الأطفال 51% من أعداد اللاجئين وتأثير ذلك على الاستنزاف غير المسبوق لموارد المحافظة وسط ثبات الإمكانيات ، وباعتبار قطاع التعليم الأكثر ضرراً بين الخدمات التي تقدمها المحافظة للاجئين السوريين .

حيث أشار كل من مدير التربية والتعليم اللواء قسبة المفرق الدكتور يعقوب شديفات ، ومدير التربية والتعليم اللواء البادية الشمالية الغربية المهندس فائز جويعد ، أن ارتفاع اعداد اللاجئين السوريين شكل عبئاً كبيراً على قطاع التعليم ، وأثر ذلك على الوضع التعليمي للطلبة الأردنيين والسوريين بشكل واضح من خلال ظهور مجموعة من المشاكل والآثار السلبية الآتية :

اولاً : استنزاف البنية التحتية للمباني المدرسية التابعة لمديريات التربية والتعليم في محافظة المفرق

نتيجة لزيادة الضغط على مدارس المحافظة بسبب زيادة اعداد الطلبة السوريين للفترة الصباحية في جميع مدارس المحافظة ، والعمل بنظام التعليم المزدوج (الفترة المسائية) والمطبق في 27 مدرسة تابعة للمحافظة حيث أصبحت مدارس الفترة المسائية الأداة الرئيسية لتوفير التعليم ، ويمكن تحديد الآثار الناجمة عن هذا العامل كالآتي :

1- اكتظاظ الغرف الصفية ، حيث تجاوز اعداد الطلبة في الصف الواحد للمراحل الأساسية بغالبية مدارس المحافظة 40 طالب.

2- زيادة استهلاك واستنزاف موارد المدراس من المياه والكهرباء والمرافق الصحية وخاصة لمدراس الدوام المزدوج (الفترتين).

3- استنزاف مصادر التعلم نتيجة الشراء الزائد للمواد المستهلكة بسبب زيادة الأعداد (قرطاسية ولوازم مدرسية)

ثانياً : جودة التعليم

ويمكن تحديد الآثار المتعلقة بهذا العامل كالآتي :

1- تدني مستويات تحصيل الطلبة الأردنيون والسوريين خاصة في مدارس الفترة الصباحية عامة ومدراس الفترتين خاصة .

2- تقصير الفترة الزمنية للحصص الدراسية في مدارس التعليم المزدوج (الفترتين) ، مما أثر ذلك على نوعية التعليم في هذه المدراس وانعكاس ذلك على تحصيل الطلبة .

التوصيات

- توفير المتطلبات اللازمة لإجراء عمليات الصيانة للمدراس ، وخاصة المدارس التي تعمل بنظام الفترتين .
- إنشاء مدارس خاصة بالطلبة السوريين لتخفيف الضغط على مدارس مديريات التربية والتعليم لمحافظة المفرق .
- عقد دورات إرشادية وتثقيفية للكوادر البشرية العاملين بمديريات التربية والتعليم في محافظة المفرق حول آليات التعامل مع الطلبة السوريين في المجال التعليمي.
- إبراز أهمية التعليم لدى الطالبات السوريات من خلال عقد برامج التوعية والإرشاد والتثقيف.
- توسيع وتطوير المدارس المهنية للطلبة السوريين، وخاصة مدارس الذكور لتعنى بالتعليم الفني والتقني لتهيئتهم إلى سوق العمل ، وذلك نتيجة تدني نسبة التحاق الطلبة السوريين بالمرحلة الثانوية في المحافظة ، وذلك لإحساس الطلبة السوريين وأولياء الأمور بعدم جدوى التعليم إذ أن أملهم في فرص المستقبل جداً محدودة .

المراجع العربية :

- * الجمعية الأردنية لحقوق الإنسان (2013)، التقرير السنوي عن أوضاع حقوق الإنسان في الأردن.
- * اليونسكو (2016)، استجابة اليونسكو التعليمية للأزمة السورية.
- * سميران، محمد وسميران، مفلح (2014)، اللجوء السوري وأثره على الأردن، المؤتمر الدولي لكلية الشريعة وكلية القانون، جامعة آل البيت، المفرق.
- * المفوضية السامية لشؤون اللاجئين (2016) ، صحيفة الدستور الأردنية .
- * وزارة التربية والتعليم الأردنية (2016)، تأثير الأزمة السورية على التعليم في الأردن والتسريع بإتاحة التعليم الرسمي الجيد للأطفال السوريين اللاجئين.
- * وزارة التربية والتعليم الأردنية(2017) ، إحصائيات مديرية التربية والتعليم لقصبة المفرق.
- * وزارة التربية والتعليم الأردنية (2017) ، إحصائيات مديرية التربية والتعليم لواء البادية الشمالية الغربية لمحافظة المفرق .

المراجع الأجنبية :

- * Mark Iran,(2013) **Syrian Refugees put strain on Jordan Schools amid fears for lost Generation.**
- * UNICEF, (2016) **No Lost Generation 2015 Syria Crisis Update**, February 10, 2016.
- * Human Rights Watch ,(2016) 978-1-6231-33979 .